الصادق من تشبه بخلفاء المسلمين وفعل فعلهم

وترك البطولات الزائفة وعنتريات النمر من ورق!

الخبر:

أعلن نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار رفض الحكومة الاستجابة لطلب وزير الخارجية الأمريكي بلينكن في اتصاله برئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان للعودة إلى منبر جدة لاستئناف المفاوضات بين الجيش والدعم السريع.

ووصف طريقة بلينكن بأنها تعبر عن استخفاف لا يمكن أن يقبل به أحد، وقال عقار في مؤتمر الصلح المجتمعي في ٢٩ أيار/مايو ٢٠٢٤م والذي نشر عبر بث حي تناقلته وسائل الإعلام بقاعة أمانة حكومة ولاية البحر الأحمر: **"نحنا لا ماشين جدة ولا جدادة"**، وذلك بعد اتصال بلينكن بالبرهان وأمره بالذهاب إلى جدة. وانتقد عقار طريقة تعامل وزير الخارجية الأمريكي مع رئيس البلاد وأردف: **"لو عندك ولدك تقول ليهو يا ولدي ممكن تمشي السوق ناهيك عن مخاطبة رئيس دولة مستقلة؟"**، وأردف: "من يريدنا عليه بالمجيء إلينا في بلادنا ليقتلنا ويأخذ رفاتنا".

ودافع عقار عن رفض الحكومة العودة للتفاوض وقال: **"نحن لا نرفض السلام ولكن تحقيق السلام ينبغي أن يتم بناء على مرتكزات وما ممكن يسوقونا زي الغنم وإذا كانت لديك أغنام ووجهتها لا تذهب إلا إلى المكان الفيهو القش"**.

وأرجع رفضهم لعدم مشاورتهم وتابع: **"نمشي لي شنو وعشان نعمل شنو وعملنا شنو في المرة الفاتت"**.

التعليق:

جاء في المثل "أسمع جعجعة ولا أرى طحنا"، وهو مثل عربي قديم يضرب فيمن يُكثر الكلام والوعود، ثم لا ينجز شيئا من ذلك. ومعناه أسمع جلبة لكن لا أرى عملا! وهذا المثل ينطبق تماما مع ما قاله نائب رئيس مجلس السيادة، فقد كذّبت الأحداث ما قاله، و"عادت حليمة لعادتها القديمة"! فالأخبار تناقلت نبأ تلقّي وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان اتصالاً هاتفياً من وزير خارجية أمريكا أنتوني بلينكن، وبحسب وكالة الأنباء السعودية "واس" في ٤ حزيران/يونيو٢٠٢٤م تطرق اللقاء إلى آخر التطورات في ملف السودان، والمعلوم أن أمريكا والسعودية تشرفان على مباحثات وقف إطلاق النار بين الأطراف المتحاربة في السودان عبر منبر جدة، الذي انطلقت جولته الأولى في ٦ أيار/مايو ٢٠٢٣م.

تبادل الحكام والأمراء المسلمون على مر التاريخ الإسلامي مع أعدائهم أو أصدقائهم من الملوك الأجانب رسائل كثيرة، منها رسائل اشتهرت وذاع صيتها حتى صارت مثلاً يضرب في العزة والتاريخ المشرق وخلدها التاريخ بمداد من ذهب.

لما اشتدت الوقيعة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وبلغ ذلك قيصر الروم، أرسل برسالة لمعاوية يقول له فيها: **"علمنا بما وقع بينكم وبين علي بن أبي طالب، وإنا لنرى أنكم أحق منه بالخلافة لحنكتكم السياسية، فلو أمرتني أرسلت لك جيشاً أوله عندك وآخره عندي يأتون إليك برأس علي"**، فردّ معاوية على هرقل، قائلاً: **"أخوان وتشاجرا فما بالك تدخل فيما بينهما؟ إن لم تخرس أرسلت إليك بجيش أوله عندك وآخره عندي يأتونني برأسك أُقدِّمه لعلي"** (كتاب البداية والنهاية لابن كثير).

وكذلك كتب نقفور ملك الروم إلى هارون خليفة المسلمين قائلا: **"من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب، أمَّا بَعْدُ؛ فإنَّ الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرُّخِّ، وأقامت نفسها مكان البيدق، فحملت إليك من أموالها ما كنتَ حقيقاً بحمل أضعافها إليها، لكنَّ ذلك ضعفُ النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل لك من أموالها، وَافْتَدِ نفسك بما تقع به المصادرة لك، وإلاَّ فالسيف بيننا وبينك"**. فلما قرأ الرشيد الكتاب استفزَّه الغضب، حتى لم يقدر أحدٌ أن ينظر إليه دون أن يخاطبه، وتفرَّق جلساؤه، فدعا بدواة، وكتب على ظهر الكتاب: **"بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم؛ قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون ما تسمعه، والسلام"**.

هؤلاء آبائى فجئني بمثلهم!

إن خلفاء المسلمين كانوا على مر التاريخ تاج الرأس ومصدر العز والفخر، حكموا بالإسلام فتمايزت صفوف الحق والباطل، واستبان العدو من الصديق... وإن الصادق من تشبه بهم وفعل فعلهم وترك البطولات الزائفة، وعنتريات النمر من ورق!

اللهم إنا نسألك دولة تقيم الإسلام وتطبق شرعه؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

غادة عبد الجبار (أم أواب) – ولاية السودان